هجرتُ الشعر

١٤١٤هـ

هــل هجــرتَ الشِّعْــرَ مَغْنَــى[1]؟! رائــــدًا[2] للــــنفسِ سِـــجْنا ؟!
ورَضـــيتَ العـــيشَ جَهْـــمًا ؟! لــــيس فيــــه أيُّ معنــــى !!
لا .. فــــلا أرضــــاكَ حيًّــــا تَــــكْتمُ الــــرُّوحَ المِفَــــنَّا
فَطُــــيُوفُ الــــرُّوحِ فيهــــا رِقّــــةُ الشِّــــعرِ الــــمُغَنَّىٰ
إنّ رُوحًــــا فيــــكَ تَــــحْيا كيــــف لا تُعطيــــكَ لَــــحْنا ؟!
ولنــــبضِ القلــــب لحْــــنٌ يســــكبُ الإيقــــاعَ فَنّــــا
فالــــدِّما منــــه نَشــــاوَىٰ راقصــــــاتٍ تَتَثَــــــنّىٰ
إن خَفْــــقَ القلــــبِ يعنــــي : أنــــه يــــنظِمُ وزنــــا
واســــمعِ الأنفــــاسَ همسًــــا أَلْغَــــزَتْ للبــــدر معنــــى
فبســــمع البــــدرِ نــــاجَى كــــلُّ قــــيسٍ كــــلَّ لُــــبْنى
وإذا الأحــــلامُ هامــــت : لخيالاتــــك مغنــــى
والأمــــاني فيــــكَ تحــــدو فأَصِــــخْ للحــــدوِ أُذنــــا
كيــــف لا تســــمع فيــــكَ مَــــن حــــدا للجِــــدِّ ظُعنــــا

***

هــــل تحُِــــسُّ ؟ ذاك شِــــعْرٌ هــل تــرى في الــحُسْنِ حُسْــنا ؟
هــل تــرى الشــمسَ ؟ شُــعاعًا فيــــه أوتــــارٌ تُغنّــــى
إن للشــــعر (عُيونًــــا) حَسْــــبُها فَتْحُــــكَ جَفْنــــا
هــــل تَقلّبــــتَ بليــــلٍ في فُتُــــونِ السِّــــحْرِ جَنّــــا ؟

---

(١) المغنى : هو المنزل العامر بأهله .

(٢) الرائد : هو مقدَّمُ القبيلة الذي يُبعث ليلتمس لها منزلا جديدًا ومرعًى خصبًا .

سِرُّهُ هَـــــــزَّ المعـــــــاني شـــــاجياتٍ وهْــــي وَسْـــنىٰ
هـــــل تـــــذكّرتَ نَســــيًّا ؟ هـــل شـــعرتَ الفِكْـــرَ رَنّـــا ؟
كـــلُّ صـــوتٍ فيـــه جَـــرْسٌ صـــــالحٌ للشــــعرِ وزنـــــا

***

هـــل بكيـــتَ ؟ رُبَّ شـــعرٍ مُسْـــعِدٍ بالـــدمع عينـــا
فالمصــــيباتُ اللــــواتي تنــــدبُ الإســـلامَ حُزْنـــا
ذِكْــــرَ أمجــــادٍ خــــوالي وفتوحـــــاتِ المُثَـــــنَّىٰ
فَجّـــرتْ فيـــك بُحـــورًا للمــــآسي لــــيس تفنــــى
فـــاشْرَعَنْ فيهـــا القـــوافي واركــــبِ الأبيـــاتِ سُـــفْنا
لا تقـــولنَّ : «وكيـــــفَ يكتـــبُ الأشـــعارَ مُضْـــنى
والقـــــوافي لاهيـــــاتٌ كيـــف يُـــهديها الـــمُعنَّى ؟!»
لا تَقُــــلْ هــــذا ، فــــإني قـــد رأيـــتُ الشـــعرَ أَغْنَـــى
أنتَ في عَزْمِكَ أَمضَىٰ ناحِتًـــا في الصـــخر معنـــى
وشُـــجُونُ الـــنفسِ فيهـــا أَلْـــفُ فَـــنٍّ ، فاشْـــدُ فَنّـــا
إن سكتَّ اليومَ مَن ذا يُسْــــمِعُ الأكـــوانَ عنـــا
عُدْ إلى الشِّعر فإني لأرَى للشِّـــــعر شــــــأنا